

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[344] عبد يعمل المعاصي ويخلقها ما رضيت أن يكون في خدمتي ولا عندي. (قال عبد المحمود): ومن الحكايات المأثورة في ذلك ما رواه جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم محمد " ص " أنه قال: لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا. قيل ومن القدرية يا رسول الله ؟ فقال: قوم يزعمون ان الله سبحانه قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها (1). ومن الحكايات المأثورة عن نبيهم محمد " ص " في ذلك ما رواه صاحب الفائق محمود الخوارزمي وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن على المكي بإسناده قال: ان رجلا قدم على النبي " ص " له النبي " ص ": أخبرني بأعجب شيء رايت. قال: رايت قوما ينكحون أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم، فإذا قيل لهم: لم تفعلون ذلك ؟ قالوا: قضاء الله تعالى علينا وقدره، فقال النبي: سيكون في أمتي أقوام يقولون مثل مقالتهن أولئك مجوس أمتي (2). ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما ذكره صاحب كتاب الفائق أيضا وغيره من علماء الاسلام عن جابر بن عبد الله صاحب نبيهم انه قال: يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون ان الله تعالى قد قدرها عليهم، الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله (3). ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما روى عن القاسم بن زياد الدمشقي انه قال: كنت في حرس عمر بن عبد العزيز فدخل غيلان فقال: يا أمير المؤمنين ان أهل الشام يزعمون ان المعاصي قضاء الله تعالى وانك تقول ذلك فقال: ويحك يا غيلان أو لست تراني اسمى مظالم بنى مروان ظلما وأردها، افتراضي اسمى قضاء ظلما الله وأرده. (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: فهذا آخر ما رايت ذكره في هذا الباب.